فان الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض لان الله جعلها للناس مهادا ولا لما
اودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله
نعمة الله تعالى على عباده قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الا
رض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالى يحبك بفتح اخره لانه لما كان مجزوما جوابا
لازهد واريد ادغامه سكنت باؤه الاولى بنقل حركتها الى
الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك الاول لالتقائهما
بالفتح تخفيفا الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته ومع محبة
الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر
ومن ثمه قال صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة والله لا يحب
الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله لا يحبهما ولان القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يحب ان يشرك فى بيته بحب دنيا ولا غيره
والحاصل انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله فالزاهد
فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هى ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى واما محبتها لفعل الخير والتقرب
به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح يصل به رحما ويصنع به
معروفا

[illegible]



معروفا وفى اثر اذا يقوم القيامة جمع الله الذهب والفضة
كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به
قوم وشقى به اخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقتها عليه تعالى
من الميل النفسانى المراد بها فى حقه تعالى غايتها وهى ارادة الثواب
ليكون صفة ذات او الاثابة فيكون صفة فعل وفى حقنا
اطاعة الله وتعظيمنا اياه وموافقته على جميع مراداته مع
رجاء ان يثيبنا على امره واجتناب نهيه وينعم علينا بنعمه التى
لا تحصى وازهد فيما ايدى الناس يحبك بفتح اخره نظير
ما مر الناس اى لان قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حب
الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعا
رضه فيه احبه وقيل ولا يبعد عندى ان الزاهد فى الدنيا محبة
الانس والجن المؤمن اخذا لعموم لفظ الناس اذ كان يطلق
لغة على الانس والجن وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
ما لم يطمع فيما ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه و
يبغضونه وقال ابو ايوب السختيانى لا يزهد الرجل حتى يعف
عما فى ايدى الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمر رضه يقول
فى خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسال ابن سلام كعبا

Copyright © King Saud University